ثورة آراء

من الناس من لا يرى للآداب معنى ولا قيمة . اذا قلت لهُ ما أجمل الشرف اجابك جملة فارغة . واذا قلت ما أحسن إنكار الذات في سبيل المنفعة العامة قال كلام فارغ . واذا قلت ما أعظم فائدة الخضوع للقوانين الادبية قال اعتقاد فارغ . وهكذا كل شيء ادبي ليس لهُ عندهُ معنى ولا قيمة . اناس مثل هذا ذوو عقول ونفوس فارغة أضر بالانسانية من جراثيم اخبث الامراض

***

ليست كل أنانية مذمومة . لانها على نوعين . أنانية قصيرة النظر واخرى واسعة . فالاولى منحطة مهلكة للمجتمع والثانية راقية ورائعة لهُ . وصاحب الاولى ينكش في نفسهِ ويتخيّل أنهُ الكل في الكل فلا يعمل الاَّ للذة نفسهِ وراحتها وسعادتها بكل الطرق مشروعة كانت او غير مشروعة . والثاني يعتقد انهُ قطعة من المجتمع الانساني وعضو من نوعهِ . وانهُ مهما سعد ومهما ارتقى فهو شقي منحط ما دام مجتمعهُ بائساً وضيعاً . ومهما كان حرًّا عزيز الجانب فهو ذليل ما دام على وجه الارض انسان واحد مستعبد مغبون

***

من اجمل العواطف وارقاها محبة الحيوانات الاليفة والاعتناء بها والرفق من شأنها . وهي ادق مقياس لطيبة قلب الانسان . وان نظرة محبة وعطف يوجّهها الإنسان الى كلب لهي نوع من التسبيح للإله

***

كثير من الآلام مفيد حتى أن الادوية أغلبها مر المذاق . ولا اعلم لماذا نكرهُ الآلام لانها آلام ونحب اللذات لانها لذات . ان اللذة لا يجب أن تكون المقياس عند اختيار الاشياء بل يجب ان تكون المنفعة هي المقياس وعندئذٍ نجد ان فوائد الآلام اكثر من فوائد اللذات على وجه العموم حتى ان اكثر الاطعمة غذاء ونفعاً للانسان هي اقلها لذة في المذاق . ان الانسان الكامل هو الذي يعرف كيف يتلذذ بالآلام المفيدة اكثر مما يتلذذ باللذات المضرة او القليلة الفائدة ويعرف كيف يجعل ذلك ملكة فيهِ

من الناس من يعيش خائفاً قلقاً مضطرباً طيلة عمره . اذا جلس خلتهُ قاعداً على نار مضطرمة . واذا مشى رأيتهُ كمن سيتخطفهُ الشيطان . واذا نام نام كالذئب او القنفذ . واذا تكلم خلت لسانهُ مقيّداً فلا يجد الشجاعة الكافية لابداء آرائهِ . وأنا لا اعلم لماذا لا يريح هذا الانسان نفسهُ مع ان كل ما هو مكتوب لهُ في لوح القدر سوف يحدث لهُ حتماً . فان كان سيقتل فسيقتل . وان كانت ستقلع عينهُ فستقلع . وان كان سيصاب بمرض مزمن مؤلم فسيصاب بهِ . وان كان سيسرق منهُ كل ما يملك فسيسرق . فلماذا اذن يعيش في خوف واضطراب

اكثر اعمال الانسان وتصرفاتهِ غريب عجيب فمثلاً الانسان الذي يقتل غيرهُ يقتلهُ اما لانهُ ينافسهُ في الاستيلاء على شيء مادي او ادبي واما انتقاماً لضرر اوقعهُ بهِ . فالذي يقتل شخصاً للسبب الاول يكون واهماً اذا اعتقد انهُ قد تخلص من المنافسة لانهُ ما دام اجتماعيًّا بطبعهِ وما دام عائشاً في مجتمع حتى ولو كان مكوناً منهُ ومن شخص آخر فقط فلا بد من انهُ سينافس لان منافسة الغير طبيعة في الانسان . وكل شخص مع اعتقادهِ انهُ فان يتمنى امتلاك العالمين . والقوة سبب الطمع واساسهُ . والضعف سبب القناعة واساسها . والذي يقتل انساناً للسبب الثاني يكون مخطئاً ايضاً اذا اعتقد انهُ قد عاقبهُ على ما نالهُ من الضرر منهُ لانهُ يكون في الحقيقة قد كافأهُ احسن مكافأة . كافأهُ بنقلهِ من هذا العالم الذي لم يزل عالم شقاء وتعب وجهل وغرور الى عالم آخر ارقى منهُ بكثير

***

كل شيء في العالم اسيء فهمهُ والعمل بهِ في هذا الزمان الأغبر فأصبحت الحرية التخلص من القيود الادبية والخروج عليها ومطاوعة الامراض النفسية . والمساواة مساواة الفاضل بالرذل اي مساواة الفضائل بالرذائل . او تجريد الفضائل من قيمتها الادبية العظمى . والاخاء مصادقة الافاضل الاتقياء جماعة الادنياء . اي اخاء الفضيلة للرذيلة . والسعادة جمع المال بجميع الطرق شريفها وخسيسها وانفاقها على جميع اللذات البدنية لا غير من ملبس فاخر ومسكن فخم ومأكل شهي وما شابه ذلك . والوطنية التعصب للوطن والتعدي على الامم الاخرى واستعبادها والعمل على إسقاطها وسلب خيرات بلادها . والتديُّن التعصب للدين والجمود والتمسك بالخرافات التي تشوب جميع الاديان . والانسانية التظاهر بالعواطف الكريمة واللطف . والتفوّه بكلمات يخرج اغلبها من الفم لا من القلب

مونيليه حسين احمد طابدين